رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري)80(- الشرح الثاني)فيديو(- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا يا رب وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الاخوة درسنا اليوم في كتاب الرقاق من صحيح البخاري - 00:00:00

في باب من جاهد نفسه في طاعة الله والدرس الماظي كان في الكلام على اول اه الحديث ونعيد الحديث لاجل التذكير في الشرح بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:21

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المصنف رحمه الله غفر له لشيخنا وللسامعين باب من جاهد نفسه في طاعة الله قال حدثنا هدبة ابن خالد قال حدثنا همام - 00:00:42

قال حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بين انا رديف بيناءنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل - 00:00:59

فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ يا معاذ بن جبل - 00:01:17

قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على على عباده؟ قلت الله ورسوله قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله على عباده ان يعبدوا ولا يشرك به شيئا - 00:01:35

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك. قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه قلت الله ورسوله اعلم. قال حق العباد على الله الا يعذبهم - 00:01:50

نعم. بسم الله الرحمن الرحيم اه توقفنا في الدرس الماضي عند قوله آآ صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق الله على عباده هذه الصيغة صيغة السؤال هي من - 00:02:10

من وسائل التعليم والتحفيز والنبي صلى الله عليه وسلم ظرب باساليب التعليم انواعا لاجل آآ البيان والبلاغ فمرة يضرب المثال ومرة يسأل السؤال ومرة يلغز به كاالغاز مثلا لما قال - 00:02:31

آآ على عن شجرة هي مثل المؤمن فاخذوا يجيبون في اشجار البوادي قال ابن عمر فوقع في نفسه انها النخلة فاستحييت اه الى اخره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انها النخلة. فهنا - 00:02:56

هذه آآ وهنا قال هل تدري ما حق الله العباد وكرر ذلك ارعاء لمعاذ ان يسترعي الفهم ويستحضره وهي من انفع الطرق ان تسأل تقول ما حكم كذا ما رأيكم بكذا - 00:03:19

فاذا آآ انتبهوا واخذوا يعني في الاسترعاء تجيبهم به كل هذا لاجل انه وقع في النفس والذكر في الذكر في الحفظ وابلغ في الفهم مع ان معاذا رضي الله عنها كان من اذكياء الصحابة ومن العلماء لكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:46

خاطبه بهذه الطريقة ايضا تنبيها له وتعليما له الى هذا الاسلوب قوله ما هل تدري ما حق الله على عباده في بعض الروايات ما حق الله على العباد اي ما يستحقه عليهم حقا واجبا - 00:04:14

اه قال القرطبي حق الله على العباد هو ما وعدهم عفوا حق الله على العباد آآ هو ما يقول التيمي ذكر ابن حجر عن التيمي ان قال حق

الله على العباد هو ما يستحقه الله تعالى على عباده - 00:04:36
مما جعله متحتما عليهم وذكر عن القرطبي ان قال حق الله على العباد هو ما وعدهم به من الثواب والزمهم اياه بخطاب يعني آآ حقهم عليه الثواب وحقه عليهم ما اعزمهم به من الاوامر - 00:05:02
قوله قلت الله ورسوله اعلم هذا فيه حسن الادب من الم تعلم وانه ينبغي لمن سئل عما لا يعلم ان يقول ذلك ولا يتكلف ما لا يحسن الا اذا اعطي مجالا - 00:05:27
النهر والتأمل فمثلا حديث ابي بن كعب لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم اي اية في كتاب الله عندك اعظم يا ابي قال ابوي الله ورسوله اعلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:52
اي اية في كتاب الله اعظم؟ فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم. قال ليهنك العلم ابا المنذر وهنا ابي في اول الامر قال الله ورسوله اعلم لانه ليس عنده دليل قطعي - 00:06:11
وعلم مسبق فلما كرر عليه النبي صلى الله عليه وسلم السؤال فهم منه انه يريد ان يرى ما عنده من القدرة على الاستنباط والمعرفة والاجتهاد فلما رأى ان ذلك في آآ مأذون ان ذلك مأذون به ابدى رأيه - 00:06:26
فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم ايده النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الاستنباط لماذا؟ لان الاية شاملة توحيد الله عز وجل وعظمته واجلاله وجاء مجامع التوحيد فيها - 00:06:49
هنا لان ابي كان عالما آآ عالما بالقرآن وبوسائل الاجتهاد اراد منه النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك والا يخبره مباشرة كما اخبره في الفاتحة الفاتحة لما قال له يا ابي انك لن تخرج من المسجد حتى - 00:07:09
اه اخبرك باعظم سورة في كتاب الله فلما اراد ان يخرج وصار الباب قال يا يا رسول الله قلت لي كذا وكذا فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته كما في حديث ابي هريرة - 00:07:35
هنا مرة اراد منه ان يجتهد يستنبط يوسع مداركه في الاجتهاد ويأذن له في ذلك لانه اهل له ومرة اخبره مباشرة مباشرة والظاهر والله اعلم لان ادراك ذلك عسير ادراك ان الفاتحة اعظم اية - 00:07:53
اعظم سورة عفوا بسبب ان من نظر في القرآن يجد ان سورة البقرة اوسع. اكثر احكاما وفيها اية الكرسي وفيها امور كثيرة يذهب واهله اولا ما يذهب الى سورة البقرة - 00:08:24
ثم ما من السور الطوال فلما كان الامر خفي على المجتهدين اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا وسيلة اليه الا الوحي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم به مباشرة لانه لا مجال للاجتهاد فيها - 00:08:45
هنا لما كان عن حق الله على عباده ابن قال معاذ الله ورسوله اعلم. لماذا؟ لان امر واسع حقوق كثيرة على سبيل التفصيل هنا قال له النبي قال الله ورسوله اعلم لم - 00:09:05
اه لم يكرر عليه هذا لماذا؟ لان فقال له مباشرة ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. هنا مسألة هل اه يجوز بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل الانسان مسألة - 00:09:31
فيقول الله ورسوله اعلم مطلقا اما ان يقول الله اعلم فهذا ما يحتاج فيه لان الله اعلم في كل شيء سواء من الامور العلمية الامور الحياتية كل شيء الله اعلم به - 00:09:55
عز وجل من من عباده لانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى لكن هل تقول الله ورسوله اعلم من العلماء من اطلقوا بعد موته صلى الله عليه وسلم لا يقال ذلك - 00:10:09
ولكن هذا فيه نظر ولذلك رجح جماعة من العلماء انه اذا كان في الامور الدينية العلمية علم الدين فلا شك ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعلم به من غيره - 00:10:27
بغض النظر عن الحال وانما الكلام في في الاجمال يعني لانك لو قلت الان مثلا في الاموات من هو اعلم مثلا فلان او فلان احمد ولا مالك او الشافعي ها - 00:10:47

اه اذا اردت ان تحكم او احفظ ايهما احفظ احمد ام مثلا مسلم يقول احمد احفظ لانه يحفظ الف الف حديث ومسلم يحفظ نحو ست مئة ست مئة الف حديث - 00:11:09

اه لماذا؟ بحكم لانك تتكلم عليه بحكم الحال في حياتي وهنا فاذا كان السؤال عن امور بالدين فتقول الله ورسوله اعلم لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالدين من غيره - 00:11:27

بغض النظر عن قضية مسألة ان الانبياء احياء في قبورهم نعم احياء احياء برزخية حياة احياء حياة برزخية كحياة الشهداء وليست حياة حقيقية يعني بمعنى كاحياء الدنيا ردت اليهم ارواحهم كما كانوا في الدنيا لا. انما حياة برزخية - 00:11:50

وهكذا الانبياء فاذا يجوز لكن لو قال لك سؤال عن امر من امور الحياة او الواقعية ما تقول الله ورسوله اعلم تقول الله اعلم لماذا؟ لان هذه الامور من حياة الدنيا - 00:12:17

ليس للنبي صلى الله عليه وسلم فيها معرفة بدليل انه قال انتم اعلم بامور دنياكم آآ هنا هذا قوله صلى الله عليه وسلم بمعنى ان الامور الحياتية من الدنيا قد يكون الخبير فيها - 00:12:33

سواء صناعات او نحوها اعلم من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحيثية هذه الحيثية ولذلك قال انتم اعلم بامور دنياكم لما امرهم بترك التأبير قال لو لم تعبروه - 00:12:52

لخرج باذن الله فتركوا تأبير النخل فلما حال عليه الحول خرج شيصا فقالوا يا رسول الله انت قلت هناك فقال هل انتم اعلم بامور دنياكم انتم ابصر بها تعرفون هذه الامور ليس مني - 00:13:09

وهذه من ايات الله عز وجل ان جعل هذه القضية تكون وتحصل لاجل ان تعرف منصبة الامور وان الامور الحياتية ممكن فيها ان ان يتعلمها الناس وان يأخذوا بالخبرة وبالتجربة - 00:13:25

لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم اهل بامور دنياكم هذي من هذه الجهة اه ثم قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. ان يعبدوه. والمراد به هنا عبادة التوحيد - 00:13:46

طاعته بالتوحيد لانه قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هنا اه ان يعبدوه معروف العبادة عمل الطاعات بما شرع عمل الطاعات لله عز وجل بما شرع واجتناب المعاصي لكن - 00:14:04

لما قال ولا يشرك به شيئا آآ هذه العطف لاجل بيان انه لا عبادة صحيحة الا بالتوحيد فلو عبدوه وعبدوا معه غيره او بالشرك لا تصح لان شرط العبادة الاخلاص لله - 00:14:21

والمتابعة لشريعته ان يعبدوه بما شرع مخلصين له الدين كما قال عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيم. هذا هو الدين القيم. دين الملة القيمة - 00:14:43

فلابد اذا من التوحيد لا يشرك به شيئا وشيئا هنا نكرة في سياق النفي لا يشرك به شيئا اي اي شيء. مهما كان جل او حقر لا يشرك به شرك لا شرك صغير ولا كبير - 00:14:59

فمن عبد مع الله غيره فهو مشرك قال ابن القيم النونية حق الاله عبادة بالامر لا بهوى النفوس فذاك للشيطان حق العباد حق حق الاله عبادة بالامر يعني بالشرع لا بهوى النفوس فذاك - 00:15:20

للشيطان من غير اشراك به شيئا هما سبب النجاة فحبذا السببان لم ينجو من غضب الاله وناره الا الذي قامت به الاصلاني يعني اصلة التوحيد والاتباع ثم قال رحمه الله والناس بعد والناس بعد فمشرك بالهه او ذو ابتداع او له الوصفان - 00:15:45

يعني الناس له على ثلاث اقسام بعد اهل التوحيد اما مشرك بان يصرف العبادة لغير الله او موحد لكن مبتدأ ذو ابتداع يعبد بعبادات لم يشرحها الله وهو مخلص اوله الوصفاني جامع ما بين الابتداع والاشراك - 00:16:12

وقال في تعريف العبادة قال وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما ملكوا العبادة دائر ما دار حتى قامت القضبان ومداره بالامر امير لا بالهوى والنفس والشيطان - 00:16:33

وتعريف العبادة كما قال شيخ الاسلام هي طاعة الله بامتثال ما امر الله ما امر الله به على السنة الرسل طاعة الله امتثال ما امر به

على السنة الرسل بالشريعة يعني - 00:16:52
وقال ايضا اسم للعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والخفية والظاهرة والباطنة قال ابن القيم ومدار العبادة على خمس عشرة قاعدة من كملها كمل مراتب العبودية - 00:17:08
قال وبيان ذلك ان العبادة منقسمة على القلب واللسان والجوارح والاحكام التي للعبودية خمسة واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباه وهن لكل واحد من القلب واللسان والجوارح اذا يعني بمعنى انه - 00:17:40
اللسان يكون فيه ما هو واجب وما هو مستحب ويتقي ما هو محرم وما هو مكروه يتعبد لله لان حتى اجتناب المحرم لابد ان يكون لله حتى يكون عبادة والمباح يأتيه - 00:18:01
يأتي المباح وهو معتقدا حله لولا انه مباح مات. فاذا هذه الثلاثة يدور عليها خمسة الاحكام هي خمسة عشر مرتبة هذا بمعنى كلامه آآ قال القرطبي اصل العبادة التذلل والخضوع هذا اصلها في اللغة - 00:18:21
لذلك يقال طلق معبد اي ذل الناس حتى يكون اه سهل المسلك الاصل العبادة التذلل الخضوع وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات لانهم يلتزمون ويفعلونها خاضعين لله تعالى آآ يعني مثلا - 00:18:45
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يعني لما قال ولا يشركوا به شيئا عطف التوحيد على العبادة ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ذكر العلماء من الحكمة في ذلك ان بعض الكفرة كانوا - 00:19:17
يدعون انهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون معه الهة اخرى لانهم قالوا نحن نعبد الله لذلك انزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد. لكم دينكم - 00:19:37
قل يا دين انهم يعبدون قالوا نحن نعبد الله لكن لما عبدوا معه الالهة لم تكن عبادة صحيحة لان العبادة لا تكونوا عبادة الا بالتوحيد الاخلاص والمتابعة للشريعة قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هنا الا ليعبدون - 00:19:57
آآ بيان الحكمة من الخلق حكمة من خلق الخلق قال ابن كثير وعبادته هي طاعته بفعل المأمور وترك ترك المحظور وذلك هو حقيقة دين الاسلام لان معنى الاسلام الاستسلام لله المتضمن غاية الانقياد والذل والخضوع - 00:20:25
وقال ايضا ومعنى الاية ان الله خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له. فمن اطاعه جازاه اتم الجزاء. ومن عصاه عذبه اشد العذاب الى اخر كلامه الى اخر كلامه رحمه الله المهم قوله ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا بيان - 00:20:50
آآ المقصود من العبادة وهي عبادة الله وحده لا شريك له هو فاي عمل يخالف التوحيد هو اي عمل يخالف التوحيد في العبادات تتمت هذا الحديث هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه؟ يعني اذا فعلوا التوحيد اذا فعلوا العبادة موحدين لله - 00:21:08
اه في رواية قال اذا فعلوا ذلك قال الله ورسوله اعلم. قال حق العباد على الله الا يعذبهم ان لا يعذبهم لان مقابل مقابل ذلك التعذيب للمشركين ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:21:41
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار كلها تدل على انه معذب. فالموحد ناجي من العذاب. وفي رواية عند ابن حبان - 00:22:01
ان يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية ان يدخلهم الجنة ويغفر لهم يعني بينت الروايات لا يعذبهم في الصحيحين. والرواية لا آآ يغفر لهم ولا يعذبهم رواية يدخلهم الجنة رواية يدخلهم الجنة ويغفر لهم - 00:22:15
لان التلازم ذلك تلازمه انه اذا دخل الجنة نجا من العذاب واذا اعفي من العذاب ها نجا قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. هذا اللازم. اما في الجنة او في النار. قال فريق في الجنة وفريق - 00:22:39
كمان قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل اذا لا يعذبهم لكن التعبير لا يعذبهم تنبيه على ان مستحق ان المشرك مستحق العذاب ابلغ ابلغ بحيث انه آآ تنبيه على ان المشرك يستحق العذاب - 00:22:57
وفي قوله في الرواية الاخرى اه ان يغفر لهم ولا يعذبهم فيها تنبيه على ان التوحيد سبب لمغفرة الذنوب كما في الحديث الاخر ان انك ما اتيتني يا ابن ادم انك ما انك ان اتيتني - 00:23:22

ثم جئنا بقرة لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم جئتني لا تشرك بي شيئا الا آآ غفرتها لك. ولا ابالي على ما كان منك ولا ابالي بين في هذا الحديث ان توحيد سبب لمغفرة الذنوب. كما في ظاهر الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:23:43

لمن يشاء اه والله عز وجل لا يخلف وعده وحق الله عز وجل على العباد هنا الحق لاحظ ان العبارة الحق. الحق اصله من القرار والثبات حق الشيء قر وثبت - 00:24:07

لكن هذا الحق حق جعله الله على نفسه وعدا والله لا يخلف الميعاد بمعنى انه لولا رحمة الله ما استحقوا ذلك ولو شاء ان يعذبهم لعذبهم وهو غير ظالم لهم حتى ولو وحدوا - 00:24:28

فان الله عز وجل لا يجب عليه شيء الا بما اوجب على نفسه هو عز وجل وليس في ذلك آآ اكراه فان الله عز وجل لا مكره له الخلاف المعتزلة المعتزلة يقولون ان العبد اذا اطاع الله ووحد الله - 00:24:49

وجب على الله عقلا وحقا لهم ان يكافئهم جعلوا الموجب للجزاء فعل فعل الشرط او ما شرط عليه فعل العبادة ولم يجعلوها تفضل من الله والنبي صلى الله عليه وسلم مر معنا في صحيح البخاري في في هذه الابواب وابواب الرقاق قال انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا - 00:25:13

الى ان يتغمدني الله برحمته هو حديث في الصحيح فاذا هذا الحق حق الله على العباد حق جعله الله على نفسه حق جعله الله على نفسه قال القرطبي حق العباد على الله ما وعدهم به من الثواب والجزاء - 00:25:48

احق ذلك وفي حق ذلك ووجب بحكم وعده الصدق وقوله الحق الذي لا يجوز عليه الكذب في الخبر ولا الخلف في الوعد فالله سبحانه تعالى اه لا يجب عليه شيء بحكم الامر - 00:26:10

اذ لامر فوقه ولا بحكم العقل لانه كاشف لا موجب لان المعتزلة يقولون ان العقل هو الموجب وهؤلاء قالوا ايضا كاشف لا موجب قابلوهم قال شيخ الاسلام ابن تيمية كون المطيع - 00:26:27

يستحق الجزاء هو استحقاق انعام وفضل. هو استحقاق انعام وفضل ليس هو استحقاق مقابلة. كما يستحق المخلوق على المخلوق يعني ليس مقابلة من من عمل الطاعات استحق الجزاء مقابلة لعمله لا - 00:26:48

بل هو تفضل من الله عز من الله عز وجل قال فمن الناس من يقول لا معنى للاستحقاق. الا انه اخبر بذلك. ووعده صدق واكثر الناس يثبتون استحقاقا زائدا على هذا. كما دل عليه الكتاب والسنة - 00:27:11

قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين لكن اهل السنة يقولون هو الذي كتب على نفسه الرحمة واوجب على نفسه الحق ولم يوجبه مخلوق والمعتزلة يدعون انه واجب عليه بالقياس على المخلوق يعني العقل دل عليه - 00:27:30

وان العباد هم الذين اطاعوه بدون ان بدون ان يجعلهم مطيعين له يعني لانهم ينفون القدر وانهم يستحقون الجزاء بدون ان يكون هو الموجب وغلطوا في ذلك وهذا الباب غلطت فيه الجبرية والقدرية اتباع جام والقدرية النافية. لماذا - 00:27:50

الكلام هذا لان الجبرية خدلية الجبر الذين يقولون ان الانسان مجبور قالوا انه لا ليس للانسان اي فضيلة في العمل هو مجبور على العمل الطاعات فلذلك ليس له اي استحقاق - 00:28:13

صورت هذا الشي وهو الجملة التي قال ولا حكمها قبل قليل القرطبي يقول ولا حكم للعقل لانه كاشف لا موجب لماذا؟ لانهم نفوا جميع ما يدل عليه العقل مطلقا. وهذا غير صحيح - 00:28:35

نعم هو غير موجب باستقلال كما قالت المعتزلة يعني العقل بالقياس يقصدون قياسها على الحقوق حقوق الناس بعضهم على بعض في الجبرية الجهمية يقولون ان الانسان اذا عمل الطاعات ليس - 00:28:52

له فضيلة في ذلك لانه مجبور على عملها بحكم القدر فهو يعمل كالالة فليس له اه اي فظيلة في ذلك بمعنى انه يستحق وهذا غلط معاملتهم المعتزلة القدرية النفاة نفاة القدر - 00:29:14

قالوا ان العبد آآ هو الذي اوجب الطاعة لنفسه وعمل ويستحق الجزاء قياسا على ما بين المخلوقين. فجعلوا العقل موجبا وغلطوا في هذا لان العبد لولا توفيق الله عز وجل ما ما عمل. قال تعالى وما - 00:29:37

آآ لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فلولا فضل الله ومشيئته كما قال عزوز كتب ربكم على نفسه الرحمة ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم. فهو تفضل من الله - 00:29:58

فهم ينكرونها والله يقول والله خلقكم وما تعملون اعمالكم مخلوق اخطأ هؤلاء وهؤلاء. واهل السنة والجماعة يقولون العبد له استحقاق لكن تفضل على الله لان الله هو المتفضل في الطاعة - 00:30:21

فاذا عمل كما قال جزاء بما كانوا يعملون بما كانوا يعملون. الباء هنا يعني السببية بها جزاء بما كان. وكان حقا علينا نصر المؤمنين حقه جعل الله عز وجل على نفسه - 00:30:40

هذا هو خلاصة المسألة قال ابن حجر وتمسك بعض المعتزلة بظاهره ولما استمسك لهم فيه مع قيام الاحتمال وقد تقدم في كتاب العلم عدة اجوبة غير هذه ومنها ان المراد بالحق هنا المتحقق الثابت او الجدير - 00:30:55

لان احسان الرب لمن لم يتخذ ربا سواه جدير في الحكمة الا يعذبه او المراد انه كالواجب في تحققه وتأكده او ذكر على سبيل المقابلة اه على كل هذه اجابة لكن الصواب ما يحتاج الى هذا نقول الله جعله هو الذي اوجبه على نفسه لانه حكم عدل - 00:31:14

والعبد اذا اطاعه الله هو المتفظل. ولكن العبد حتى في الطاعة ليس هو القادر على على ذلك بقدرته المستقلة لانه لا قدرة له مستقلة دون قدرة الله قال القرطبي وفي الحديث من الفوائد جواز ركوب اثنين على حمار - 00:31:38

اذا كان مطيقا ومر معنا انه يقال له عفير ويقال له يعفور هذا الحمار كما في الصحيحين قال وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم لانه ركب على الحمار واردف عليه - 00:32:01

وفيه فظل معاذ كونه يكون قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الحد وفيه حسن ادبه في القول وفي العلم برده لما لم يحر بحقيقته الى علم الله ورسوله - 00:32:15

وقرب منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تكرار الكلام لتأكيده وتفهيمه عندنا فوائد واستفسار الشيخ تلميذه عن الحكم ليختبر ما عنده ويبين له ما يشكل عليه منهم هذا صحيح - 00:32:35

قال ابن حجر وقال ابن رجب في شرحه لاوائل البخاري الموجود من سرحل بن حاج بن رجب الى الجنائز الايمان وكذا من الصلاة الى الجنائز فمن هذه الجملة نفهم ان ابن حجر لم يقف الا على القطعة هذه. لان هذه اوائل البخاري - 00:32:56

قال ابن رجب في اوائل البخاري لشرحه لاوائل البخاري قال العلماء يؤخذ من منع معاذ من تبشير الناس لانه في رواية قال انس فاخبر بها لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا الحديث رواه ايضا عن ابن عباس عن معاذ ورواه انس عن معاذ - 00:33:21

فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الا اخبر الناس؟ قال لا تخبرهم فيتكئوا افلا ابشر الناس؟ قال لا تخبرهم فيتكلوا فقال انس فاخبر بها معاذ عند موتي تأثما اخبر بها قبل عند موتي تأثما ان يكون كتم العلم - 00:33:42

فاخبر به اهل العلم قال ابن رجب اه يؤخذ من منع معاذ من تبشير الناس لئلا يتكلوا ان احاديث الرخص لا تشاع يؤخذ منه ان حديث الرخص لا تشاع في عموم الناس - 00:34:01

لئلا يقصر فهمهم عن المراد بها وقد سمعها معاذ فلم يزدد الا اجتهادا في العمل وخشية لله عز وجل. واما لم واما فاما من لم يبلغ منزلته فلا يؤمن ان يقصر - 00:34:17

اتكالا على ظاهر هذا الخبر صحيح المرجئة لما ما الذي اوقعهم في الارجاء هو سماعهم لاحاديث الرجاء وحديث البشارات مثل هذه الاحاديث تغلبوا جانبا قال وقد عارضه ما تواتر من نصوص الكتاب والسنة ان بعض عصاة الموحدين يدخلون النار - 00:34:37

فعلى هذا فيجب الجمع بين الامرين وقد سلكوا في ذلك مسالك. الان هذا الحديث هذا الحديث ظاهره آآ ظاهرة انه انه بشارة انهم اذا وحدوا لا يعذبهم ويدخلهم الجنة وهناك حديث ان عصاة الموحدين يدخلون النار. كثير - 00:35:01

احاديث كثيرة والوعود على الذنوب كثيرة من فعل كذا اجتنبوا السبع الموبقات الى اخره كيف الجواب على هذا تعارض الجمع بين هذا ضد تعارض. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لا تبشرهم فيتكلوا - 00:35:27

لانهم لا يفقهون الجمع بين هذه النصوص ليسوا فقهاء كمعاذ عند ذلك ها العلماء اخذوا في الجواب مسالك قاله قد سلكوا في ذلك مسالك. احدها قول الزهري قال الزهري ان هذه الرخصة كانت قبل نزول الفرائض والحدود - 00:35:43

يعني حدود الشريعة صورت هذا الشي يعني النظر الى ان التوحيد مدخل الجنة بمجرده قبل نزول الفرائض قال واستبعده غيره من ان النسخ لا يدخل الخبر هذا رد عليه وبان سماع معاذ لهذه كان متأخرا - 00:36:06

عن اكثر نزول الفرائض يعني معاذ بعد الهجرة لقاءه مع النبي صلى الله عليه وسلم والفرائض نزلت الصلاة في مكة شرعت ثم الجمعة لما اول ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم صيام في السنة - 00:36:31

الثانية من رمظان الثاني من الهجرة صيام رمظان والزكاة اذا اذا هي الفرائظ مشروعة معناها ثمان فيه النسخ اذا قلنا هذا نسخ والخبر لا يدخل النسخ اذا كلام الزهري هذا - 00:36:45

ما هو لذلك اه الذي ينبغي التعويل عليه وقيل هذا الثاني الجواب الثاني قيل لا نسخ بل هو على عمومه. لا نقول بالنسخ كما هو في قول الزهري بل نقول هو على عموم - 00:37:00

ولكنه ولكنه مقيد بشرائط كما ترتب الاحكام على اسبابها المقتضية المتوقفة على انتفاء موانع فاذا تكامل ذلك عمل المقتضى عمله يعني قالوا والى ذلك اشار وهب بن منبه بقوله آآ المتقدم في كتاب الجنائز في شرحه ان لا اله الا الله مفتاح الجنة - 00:37:15

قال ليس من مفتاح الا وله اسنان اذا المعنى اذ يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ليس المقصود به التوحيد بل المقصود به التعبد لله بالتوحيد يعني التعبد لله بالفرائض مع التوحيد - 00:37:44

لا يكفي التوحيد وحده لا يتحقق التوحيد بمجرد ترك الشرك بل لابد من الفرائض او الواجبات لله وحده لانه قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وهذه فائدة فائدة العطف في قوله ولا يشرك به شيئا - 00:38:01

عبادة بالتوحيد مع مع ان لا يشرك بالله شيئا. هذا الجواب الثاني وهذا هذا من اقوى الاجوبة وقيل هذا الثالث المراد ترك دخول نار الشرك هذا يعني لان النار نار. نار للكفار الذين اهلها هم اهلها لا يخرجون منها - 00:38:20

ونار لعصاة الموحدين الذين يخرجون منها وتبقى لا ليس فيها احد فاذا قال بعض العلماء المراد ترك دخول نار الشرك لانه قال لا يعذبهم فلا يحشر مع المشركين هذا جواب ولكن الذي قبله اقوى - 00:38:43

وقيل هذا القول الرابع ترك وتعذيب جميع بدن الموحدين الا يعذبهم اي لا يعذبهم تعذيبا على كل بدنهم قال لان النار لا تحرق مواضع السجود وهذا ايضا جواب دون آآ الثاني - 00:39:02

قال وقيل هذا خامس ليس ذلك لكل من وحد وعبد. يعني هذا الوعد ان لا يعذبهم ليس على عمومه بل يخص بمن اخلص والاخلاص يقتضي تحقيق القلب بمعناها ولا يتصور حصول التحقيق مع الاصرار على المعصية - 00:39:22

لامتلاء القلب بمحبة الله تعالى وخشيته. فتنبعث الجوارح الى الطاعة وان تنكف عن المعصية. هذا كلام ابن رجب بالتلخيص لخصه ابن حجر الاخير هذا الاخير هذا الخامس شبيه بالثاني قول - 00:39:47

انه على عمومه لكنه مقيد بشرائط على عمومه ها لكنه مقيد بشراط فجعل القيود بشروط التحقيق العبادات تحقيق العبادات والثاني جعله قال ليس لكل جعله فيه خصوص خص بالعاملين خصه بالعاملين - 00:40:06

فمن العاملين من يكون مخلصا قلبه مخبت وصل به الامر الا انه يسارع في الخيرات ويدعو الله رغبا ورهبا وهم له خاشعون كما قال عز وجل انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعون رغبا وكانوا لنا خاشعين. على كل - 00:40:32

اقوى الاقوال هذا والثاني. قول انه اه مقيدة بشرئط وهي هذه الاعمال الطاعات وكذلك انها المقصود به من حقق التوحيد كاملا. حقق تحية امن وهذا هو الصحيح دلت عليه دلائل الكتاب والسنة - 00:40:50

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المخلصين المتقين. وان يوفقنا لطاعته ومرضاته وان يختم لنا بخاتمة حسنة انه كريم والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:41:11

- 00:41:29